تحليل المحتوى من الوصايا بناءً على استراتيجيات الإمام علي(عليه السلام) في نهج البلاغة

طالب الدكتوراه مهدى منتظرى

قسم اللغة العربية وآدابها - فرع قم - جامعة آزاد الإسلامية – قم – إيران

m.montazeri.phd2020@gmail.com

محمد جنتى فر (المؤلف المسؤول)

الاستاذ المشرف - قسم اللغة العربية وآدابها - فرع قم - جامعة آزاد الإسلامية – قم - إيران Mjanatifar@yahoo.com

محمدحسن معصومى

الاستاذ المساعد - قسم اللغة العربية وآدابها - فرع قم - جامعة آزاد الإسلامية – قم - إيران

Content analysis of wills based on Imam Ali's strategies in Nahj al - Balagha

Mehdi.montazeri1
PHD student , Department of Arabic Literature , Qom Branch , Islamic Azad University, Qom , Iran
Mohammad.janatifar2
Supervisor , Responsible author , Department of Arabic Literature , Qom Branch , Islamic Azad University, Qom , Iran
Mohammad.hasan.masoomi3
Consultant professor , Department of Arabic Literature , Qom Branch , Islamic Azad University, Qom , Iran

الملخّص :

كان كلام الإمام علي (عليه السلام) ، بلا شك ، عبارة عن مظاهرات بلاغية ، ولكن عن المجهودات الإنسانية العليا التي يمكن أن تستخدم الأسلوب الأدبي كأداة وتحقيق أهداف عالية من الكلام. يتم تخصيص الكثير من محتوى كلمات الإمام علي (عليه السلام) وفقًا لقيم إنسانية واجتماعية عالية للحفاظ على بنية الفرد والمجتمع. في الواقع ، فإن كل نهج البلاغة ، ولا سيما وصايا ، هي صرخة إنسان عظيم يتطور إلى عظمة التاريخ الذي يسعى إلى توفير حلول لشفاء الأمراض البشرية والداخلية وكذلك إلى حل الآلام الاجتماعية للإنسانية داخل المجتمع.

الكلمات الرئيسية : القرآن الكريم - نهج البلاغة - الإمام علي (عليه السلام) – الوصية .

Abstract:

The word of Imam Ali (as) was undoubtedly not for rhetorical demonstrations but for the supreme human exertions that could use literary style as a tool and achieve high goals of speech . Much of the content of Imam Ali's (AS) words is customized on high human and social values to maintain the structure of the individual and society. In fact, all of Nahj al-Balagha, and especially its supplications, is the cry of a great human being evolving into the greatness of history who seeks to provide solutions to the healing of human and internal diseases as well as to the resolution of social pains to humanization within ociety .

Keyword : Holy Quran , Nahj al – Balagha , Imam Ali (as) , testament .

مقدمة

مع الضوء الساطع للإسلام ، أعطيت الوصية مكانة عالية وتأثرت بمفاهيم دين الإسلام. تغيرت حياة الناس مع بعث النبي (ﷺ) و كانت تسترشد به والقرآن الكريم. تم تجسيد القرآن الكريم في الموصي لأنه احتوى على مصلحة الدنيا والآخرة. عندما نقرأ القرآن و وصاياه ، نرى علاقة العبد بالرب والإخوان المسلمين وعلاقته بزوجته وأولاده وما إلى ذلك. تحتوي معظم آيات القرآن على وعظ وتوجيهات. تأثرت كتابة الوصايا في العصر الإسلامي بالأسلوب القرآني. لقد غيرت بعث النبي (ﷺ) و معجزاتهم القرآنية و وجود مفاهيم القرآن النظرة العالمية وفكر الخطيب و فكره. في الآيات القرآنية ، تم التوصية بالعديد من القيم الإنسانية في شكل معتقدات دينية وأخلاقية واجتماعية تتناول أسس ومبادئ علاقة الإنسان بالله وعلاقته مع نفسه والمجتمع وتخدم كنموذج لجميع البشر في كل الأعمار والمكان. في كتاب الله ، نرى أن الوصية تتضمن معنى النصيحة والوعظ والإرشاد ، ومع ظهور الإسلام ، كانت ذات قيمة كبيرة في المجتمع الإسلامي. بالإضافة إلى القرآن ، كانت الوصية والوعظ والإرشاد أحد أساليب الأنبياء ، وخاصة النبي الذي دعا المسلمين دائمًا إلى النظام والموعظ. إذن فإن كلام أمير المؤمنين في كتاب أنبل بعد القرآن الكريم لا مثيل لها للإنسانية ، خاصة بالنسبة للمسلمين. هذا الكتاب هو إضافة قيمة إلى مجموعة من أقوال القيادة الإلهية، تحفة أدبية حقيقية. حقيقة أن علماء الكلام من البلاغة والإعجاز الأدبية والفنية، حائرا ومذهولا وغير متحيزة والمداهنة وأشاد بجمال الفن والأدب.

فرضية البحث

-النتائج الأكثر وضوحا لوصية هي من وجهة نظر الإمام علي (عليه السلام) الإصلاح الذاتي وإصلاح المجتمع.

- وفقًا لوصية الإمام علي ، يتم قبول الوصية بقبولها بشروط مثل قلب السليم ،عقل و قبول الفحوصات والاختبارات الإلهية.

خلفية البحث

فيما يتعلق بخلفية البحث ، تجدر الإشارة إلى أنه في مجال أدب الوصية ، تم إجراء الكثير من الأبحاث ، بما في ذلك:

- جهاد رضا (١٩٨٧) في رسالة الماجستير بعنوان«أدب الوصايا في العصر الجاهلي» يذكر الأعمال الأدبية الأولى للوصية وقد درس موضوعاتها.
- سهام فريح (١٩٨٣) في بحثه بالاسم«الوصايا في الأدب العربي القديم» من الفترة الجاهلي إلى العباسي ، تعامل مع هذه التقنية وركز على بعض جوانبها.
- السجستاني (١٩٦١) في الكتاب «المعمرون و الوصايا» بعض وصايا الإمام علي (عليه السلام) ذكرت أن الوصية الإمام حسن وحسين) هي الأهم.
- ابن عبدالبر(١٩٨٢م) في كتاب «بهجة المجالس و انس المجالس در باب الوصايا الموجزة» لقد درس معنى بعض وصايا الإمام.
- ابن حمدون (١٩٩٦) صاحب كتاب «التذكرة الحمدونية» لقد تم وصية هذا الاهتمام إلى الأدب و تم إعطاء كلام الإمام له ، و تم إعطاء إرادته محمد بن حنيفة.
- النويري (٢٠٠٤م)في در «نهايه الأرب في فنون الأدب» لقد تحدث في عدة مناسبات عن الوصية وذكر وصية الإمام علي(عليه السلام).
- أبو منصور التلبي (١٨٩٧ م) في كتابه «الإعجاز و الإيجاز» وذكر بعض وصايا الإمام في أجزاء مختلفة من الكتاب.
- أماني چاكلي(١٣٩٢ش) في دراسة بعنوان «فحص الأدب شهادة في الفترات الجاهلي والإسلامية وقد توصلنا إلى استنتاج مفاده أن الأسلوب الأدبي للإرادة في الفترة الجهلة يعتمد على الإيجاز و سجع وأن قضاياه مبعثرة وفي الفترة الإسلامية أثرت معاني القرآن والقيم الدينية على أدب الوصية.
- علي أكبر محسني(١٣٩٠) في مقال بعنوان« اسلوب قصر في مضامين نهج البلاغه» وتعالج الجانب البلاغي في نهج البلاغة.

في هذا الجزء من الدراسة ، سنتعامل أولاً مع المعنى اللغوي والتعبير الوصفي لوصية ، ثم سنتعامل مع موقف واستراتيجيات الإمام علي (عليه السلام) حول العهد في نهج البلاغة.

الوصية في اللغة والمصطلح

لغويًا ، هناك العديد من التعريفات اللغوية التي تكون قريبة جدًا من بعضها البعض. يقول الأزهري عن كلمة «وصية» وقد سميت هذه الكلمة «وصية» للانضمام إلى

الموتى. (الأزهري،١٩٦٧، مادة وصي). أو هكذا يقولون ، «الوصية هي الاستيلاء عليها والقيام بها بعد الموت»(ابن قدامة، ١٩٨٣م، ٤١٤/٦).

لذلك ، في مصطلح «وصية»، هو البحث عن شيء خارج الإرادة ، بعد غياب الموصي ، أو بعد وفاته.(مصطفوي، ١٣٦٠ش، ١٢٨/١٣).

في الكتاب زمخشري «وصية» وهذا يعني أن تكون متصلاً بشيء آخر. (زمخشري، ١٣٧٩ش، ٦٧٩).

تعني كلمة «العهد» أيضًا العهد ، حيث أن ابن منظور يعني الكلمة باسم العهد. (ابن منظور، ١٤١٤ش، ماده وصي).

وقال فراهيدي أيضًا: «لقد أعطيته وصية ، أي تعهدت بذلك بعد نفسي».(فراهيدي، ١٩٧٦م، مادة العهد). يقيم القرآن الكريم علاقة وثيقة بين الكلمتين عهد» والعهد كما لو كانا مرادفين بمعنى أنهما كانا يستخدمان في بعض الأحيان في كلمة في بعض الأحيان في مصطلحات «العهد».

«وصي»

﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ (يس/٦٠).

والقرآن يقول في مكان آخر:

﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (البقره/١٣٢)

ينص الفقه الإسلامي أيضًا على: و كل من يصنع عهدا في حياته و بعد موته يسمى الوصية.(الشيرازي، ١٩٨٨م، ٧). باختصار ، فإن الإرادة هي الطلب التنفيذي الذي يسعى المستشار إلى إرفاقه بالشخص الذي يقدم الاستشارات حتى يلتزم بهذه الوصايا. هناك أيضًا العديد من تعريفات الوصية في المصطلح الأدبي. بالطبع ، هدفنا هو التعبير عن وصية النثر الأدبي ، والتي أصبحت بارزة في الأدب العربي. قال ابن منقذ: هناك نوعان من الوصايا: الأولى هي الحي للحي ؛ و هذه هي المهذب والخير ، وتجنب الشر ، وتجنب الزلات والوعي بالخير. و الوصية ميتة أخرى للحي ؛ أن الشخص وقت الموت ملزم بإقرار حقه و فرض دينه عليه. (ابن منقذ، ١٩٨٧م، ١).

في هذه الجمل ، على الرغم من أن الوصية هي قرينة بالموت ، فإن هذا لا يعني أنه ينبغي للمرء أن ينتبه فقط لماضيه ، ولكن دائرة استخدام الوصية ستكون واسعة الانتشار. ويقال في كل كلمة مفيدة أن المستشار يتحدث عن الموعظ و يرشده إلى الأعمال الصالحة والفضائل الأخلاقية. جاء المعنى اللغوي للوصية للتواصل والانضمام كفاح من أجل الاستمرارية. والمعنى المصطلح لهذا العمل الأدبي هو إيصال و ربط الوعي ونقل الخبرة و بناء جسور الوعي والمعرفة التي تضع المرء في تحقيق الأعمال الصالحة للناس. إذن الوصية اللفظية هي إثارة المشاعر لفعل الخير وتجنب الشر. (وهبة،١٩٧٤م، ٤٢٠). تتضمن الوصية ربط الطريق الصحيح والفكر السليم من خلال تعبيره عن الأطفال أو الأجيال القادمة. لذلك فإن الوصية هي المحامي الذي يلبس ثياب الإرشاد والوعظ والحكمة. لذلك يمكن القول أن الحكمة والوعظ والإرشاد والخطابة كلها في لباس الوصية. الموصي هو واعظ ، تلميذ ، وبائس وقد اكتسب حكمته من الوعي الشخصي بالحياة والحياة الاجتماعية(عزام،٨،٢٠٠٧). العهد هو نوع من الأدب الحي الذي يقع في قلب الشعر والنثر ، وكلماته نقية ومميزة للغاية ، ويتم إنشاؤها بواسطة شخص ذي خبرة وعالم ، يبني طريقة دائمة ومنظمة لمن يحبهم. (الديليمي،١٨،١٩٩١). الاستخدام الواسع النطاق للوصية مفيد في أي خطاب يرغب المعجب في التعبير عنه ، واستخدامها في ظل التواصل مع الصالح والتعبير عنه للكشف عن الفضائل الأخلاقية والإنسانية. تحتوي الوصية على موضوعات مستمدة من روح وعقل الشخص المنظم وكذلك من البيئة والمجتمع للفرد. لذلك فإن الوصية في داخلها لديها شخص في حقيقة أن هذا الشخص يحب هؤلاء و أن غريزة الحب الموجودة في روح ذلك الشخص تؤثر على الجمهور. ويعطي تجربة طويلة أكثر نقاء للجمهور . و هو يبني مجتمعًا من الجماهير التي يحبها و يريدها والتي تنجو من أفكارها وتعيش حتى بعد وفاته.

٢- إرشادات الإمام في العهد و الوصية في نهج البلاغة

الوعظ ، الإرشاد ، النصح ، الإنذار والوعظ على الرغم من اختلافهما حرفيًا ، إلا أن الثمار والنتيجة هي نفسها ، وهذه هي الدعوة والدافع الروحيان اللذان يقودان الإنسان إلى الكمال ويدعوه التحرر من الشر والإهمال. إن نهج البلاغة مليء بالنصيحة ، والمشورة الواضحة للإمام علي (عليه السلام) هي أفضل دليل و نموذج لأولئك الذين يبحثون

عن الحقيقة. لذلك ، في هذا الجزء من الدراسة ، سنتعامل مع أهمية الوصية و عواقبها ، و شروط و وسائل القبول ، والحواجز التي تحول دون قبول الوصية و نتائج تركها على أساس أقوال وآراء الإمام علي(عليه السلام).

١-٢ أهمية الوصية و النتائجها

يأمر الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وآله) بأهمية الوصية والقيادة في حياة الإنسان ، وقد قال: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ (النحل/١٢٥).

الإمام علي (عليه السلام) يعتبر القرآن ناصحا: «واعلَمُوا أَنَّ هذا الْقُرآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذي لا يغُشُّ، والْهَادِي الَّذي لا يضِلُّ، والمُحَدِّثُ الَّذي لا يكذِبُ...»(دشتي،٣٦،١٣٨٦). الله هو اول واصي للإنسان، قال الإمام علي(عليه السلام): «فاتَّقُوا اللهَ الذَّي نَفَعَكمْ بِمَوعظته، و وعظَكم برسالته»(نفس المصدر ،٢٩٤). و يقول أيضًا: «انْتَفِعوا ببيانِ الله، و اتَّعِظوا بمواعظِ الله، و اقْبَلوا نصيحةَ الله...»(نفس المصدر ،٢٣٦). و يقول حول أهمية الوصية للإمام الحسن (عليه السلام): «أَحي قلْبَك بالمَوعظة» ثم يأمر بالنصيحة اخيه: «وامْحَضْ أَخَاكَ النَّصيحةَ، حَسنةً كانتْ أمْ قَبيحةً »(نفس المصدر ،٣٧٠). يدعو الإمام في المجتمع الإسلامي الناس إلى الوعظ والنصيحة لبعضهم البعض: «لا خَيرَ في قومٍ ليسوا بناصحينَ و لا يحبّونَ النّاصحينَ» (آمدي،١٣٧٧، حكمت٤٥٥). وفي أماكن أخرى ، يدعو الناس إلى نصائح مربحة: «فاتَّعظُوا عِبادَ اللهِ بالعبَرِ النَّوافع، واعْتبروا بالاي السَّواطع» (دشتي،١٠٠،١٣٨٦). أحد أهم ثمرة الوصية والوعظ هو إصلاح النفس ثم إصلاح المجتمع ، لأنه إذا تم إصلاح النفس الإنسانية ، فسوف تؤثر على سلوك الإنسان و تزيل الأعراض السيئة للحياة الاجتماعية ، و بالتالي تخلق السعادة في النظام الاجتماعي السياسي. يعبر الإمام علي (عليه السلام) عن جمل جميلة حول نتائج الوصية و الإرشاد: «المواعظُ حياةُ القلُوبِ» (آمدي،١٣٧٧،حكمة٤٥٢٣).

ويقول: «المواعظُ صِقالُ النُّفوسِ و جَلاءُ القلوبِ»(نفس المصدر ،حكمة٤٥٢٤). و يقول أيضاً: «منَ أقبلَ علي النَّصيحِ أعرضَ عن القبيحِ» (نفس المصدر ،٤٥٨٠).

٢-٢ الميزات الأخلاقية واصي

يجب أن يكون لدى الشخص المسؤول عن الأمر والوعظ ، لكي يتم قبول كلامه ، السلوك والأخلاق التالية ، وفقًا لكلمات الإمام علي(عليه السلام):

١-الكلام الجيد والكلام الناعم ؛ حيث أمر الله موسى أن يلين و يحذر فرعون: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ (طه/٤٤). يتحدث أمير المؤمنين (عليه السلام) في الخطبة ٩٥ عن نصيحة النبي(صلى الله عليه وآله): «فَبالغَ(صلى الله عليه وآله) في النَّصيحةِ، و مضى على الطَّريقةِ، و دَعا إلى الحكمةِ و الموعظةِ» (دشتي،١٢٦،١٣٨٦).

٢-قبول النصيحة : يقول إمام علي(عليه السلام) يجب على المرء أولاً أن ينصح نفسه ثم ينصح الآخرين «أيهُّا النَّاسُ إنِّي واللهِ ما أحُثُّكمْ على طاعة إلا و أسْبِقُكمْ إليها ولا أنْهاكمْ عَنْ معصيةٍ إلا و أتناهَى قَبْلَكمْ عنها...»(نفس المصدر،١٣٦).

وفي مكان آخر ، يقول أنه عندما يتم تطهير روح الشخص من التلوث عندما يفعل ذلك ، فإنه يقول للناس: «أيها النَّاسُ استَصبِحُوا منِ شُعْةِ مصباحٍ واعظٍ مُتَّعِظٍ وامْتاحُوا مِنْ صَفْوِ عَينٍ قدْ رُوِّقتْ من الكدرِ...» (نفس المصدر،١٣٦).

٣-العمل بالنصيحة: يجد الإمام علي أنه من المفيد في كلماته أن يكون واعظًا أو واصياً ، و كلماته مفيدة للشخص الذي تلقى تعليمات: «أيها النَّاسُ إنِّي قَدْ بَثْثُ لكمُ المواعظَ الَّتي وعظَ بها الأنبياءُ أمَمَهُم و أدّيتُ إليكمْ ما أدّتِ الأوصياءُ إلى مَنْ بَعْدَهُم...»(نفس المصدر ،٢٤٨).

و يقول في الخطبة١٠٥: : «إنَّه ليس على الإمام إلا ما حُملّ مِنِ أمرِ ربِّه: البلاغُ في الموعظةِ، و الإجتهادُ في النَّصيحةِ...،» (نفس المصدر ،١٣٦).

٢-٣ أسباب لقبول نصيحة و مواعظ الأخلاقية

يذكر الإمام علي أسباب قبول النصيحة والأوامر الأخلاقية التي قدمها الموصي ويكشف عن طرق لقبول النصيحة:

١-عقل ، يصف القرآن الكريم الناس الحكماء بأنهم أناس صادقون: ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (البقره / ٢٦٩)

٢- الإمام علي (عليه السلام) يعتبر السبب وسيلة لقبول النصيحة والمشورة و يقول: «...فإنَّ الغايةَ القيامةُ، و كفَى بذلك واعظاً لِمنْ عقلَ...» (نفس المصدر ،٢٦٦).

٣- الإمام علي (كما في الوصيته للإمام حسن) يعتبر (العقل والفكر) وسيلة لقبول الوصية و يفصل الإنسان عن الحيوان من خلال هذه الشخصية: : «...و لا تَكونَنَّ ممنَّ لا تَنْفعُه العظَةُ إلا إذا بالغْتَ في إيلامِه، فإنَّ العاقلَ يتَّعظُ بِالأدبِ، و البهائِمَ لا تَتَّعظُ إلا بِالضَّرْبِ» (نفس المصدر ،٣٨٢).

٤- تذكير من المآسي والإختبارات الله، يرى الإمام علي تأثير القيم الأخلاقية والنصيحة على الناس ليكونوا على دراية بالكوارث والخبرات: «و مَنْ لَم ينْفعْهُ اللهُ بِالبلاءِ و التَّجاربِ لَم ينْتَفعْ بِشَيءٍ مِن العظةِ، و أتاهُ التَّقْصيرُ مِن أمامِه، حتَّى يعْرِفَ ما أنْكرَ، و ينْكرَ ما عَرفَ»(نفس المصدر ،٢٤١).

٥-القلب السليم: يعتبر الإمام علي(عليه السلام) القلب السليم والصافي أحد أهم شروط قبول النصيحة والتوجيه و يقول: «فيا لَها أمْثالاً صائِبةً، و مواعظَ شافِيةً، لَوْ صادَفَتْ قُلُوباً زاكيةً، و أسْماعاً واعيةً، و آراءً عازِمةً، و ألباباً حازِمةً!...» (دشتي،٩٤،١٣٨٦).

أشار الإمام علي (عليه السلام) إلى أن القلوب الخالصة للخطب سيؤخذ وتستفيد منها. كما الإمام (عليه السلام) في عظة ١٩٣ على صفات المتقين ، همام - مرافقه و اصحابه يرشد، ولأن لديه قلبًا لطيفًا ونقيًا ، فقد تم تفجير الوصية في روحه حتى غادرت الروح من جسمه.

و يقول«أهكذا تصْنَعُ المواعظُ البالِغةُ بِأهْلِها؟»(نفس المصدر ،٢٨٨).

٤-التواضع في قبول الوصية:

الإمام علي(عليه السلام) يعتقد أن أي نصيحة و السمع العظة من الجانب الجميع مقبولة ويجب قبولها بالقلب والروح و يقول: «...واقْبلَوُا النَّصيحةَ ممّنْ أهْداها إليكمْ واعْقِلوها على أنْفُسِكمْ»(نفس المصدر ،١٦٢).

٤-٢ الموانع التي تحول دون قبول الإرادة والمواعظ الأخلاقية

مثلما توجد أسباب لقبول نصيحة أخلاقية ، هناك أسباب لعدم قبولها. هذه الموانع ، بحسب الإمام علي(عليه السلام) ، هي:

١-حب الدنيا هي أحدي من الموانع التي تعيق تأثير الحكمة الأخلاقية والإمام (عليه السلام) في الخطبة ١٤٤ حب الدنيا أعمى الإنسان و يقول: «...و مَنْ عَشقَ شيئاً أعْشى بصرَه، و أمْرَضَ قَلبَه، فهُوَ ينْظُرُ بعَينٍ غَيرِ صحيحةٍ، و يسْمَعُ بِأذُنٍ غَيرِ سميعةٍ، قدْ خَرقتِ الشَّهواتُ عقْلَه، و أماتَت الدُّنْيا قلْبَه...» (نفس المصدر ،١٤٤)

لذلك ، مثل هذا الشخص لا يسمع الوصية. يقول الإمام (عليه السلام) أيضاً: «...و حَيثُما أقْبَلتْ أقْبلَ عليها لا ينْزجِرُ من اللهِ بِزاجرٍ و لا يتَّعظُ منه بِواعظٍ،...»(نفس المصدر).

٢- الإهمال والفخر مانع آخر في رفض قبول الوصية: يقول الإمام(عليه السلام): «بينَكمْ و بَينَ الموعظةِ حجابٌ مِنِ الغرَّة» (نفس المصدر ،٢٨٢). ويقول أيضاً: «كأنَّ الموتَ فيها على غَيرِنا كتِبَ، و كأنَّ الحقَّ فيها على غَيرِنا وَجَبَ، و كأنَّ الَّذي نرَى مِن الأمواتِ سَفْرٌ عمَّا قليل إلينا راجعُونَ! نُبَوِّئهُمْ أجْداثَهُمْ، نَأكلُ تُراثهُمْ، كأنّا مُخَلَّدونَ، قدْ نَسِينا كلَّ واعظٍ و واعظةٍ، و رُمِينا بِكلّ جائحة»(نفس المصدر ،٤٦٢).

في هذا سوف يذكرنا أمير المؤمنين بأننا منغمسون في حياة العالم لدرجة أننا لا نقبل أي نصيحة الإنسان .

٣- يعتبر العصيان والعداء من العوامل الأخرى التي يعتبرها الإمام في «نهج البلاغة» أحد أسباب عدم قبول الوصية الأخلاقية: «...اضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيثُ شئْتَ مِن النَّاسِ، فَهَلْ تُبْصِرُ إلا فقيراً يكابِدُ فَقْراً، أوْ غنياً بَدَّلَ نِعْمةَ اللهِ كفْراً، أوْ بخيلاً اتَّخَذَ البُخْلَ بِحقِّ اللهِ وَفْراً، أوْ مُتمرِّداً كأنَّ بِأذُنِه عَنْ سَمْعِ المواعظِ وَقْراً!»

(نفس المصدر ،١٦٢).

٥- قلب المريض هو أحد العوامل التي لا يمكن لأي نصيحة أو تأثير اختراقها: يقول الإمام علي(عليه السلام) حول هذا الموضوع: «... فمَنْ لَم يعْرِفْ بقلْبِه مَعْروفاً، و لَم ينْكرْ مُنْكراً، قُلِبَ فَجُعِلَ أعْلاهُ أسْفَلَه، و أسفلُه أعْلاهُ» (نفس المصدر ،٥١٤).

وبالتالي ، نظرًا لأن القلب السليم يخضع لقبول التوجيه والنصح الأخلاقيين وتأثيرهما ، فإن قلب المريض ينقلب عليه بلا أخلاق.

النتيجة

في الختام ، فإن التفكير في «نهج البلاغة» يوضح حقيقة أن كلمات إمام علي(عليه السلام) لا تقتصر على أي سياق معين ؛ لأنه إنسان متطور في جميع جوانب الوجود الإنساني ، وقد أعرب نهج البلاغة في جميع جوانب الاحتياجات الإنسانية وأصلح البشر والمجتمع. ينظر الإمام علي ، في وصيته ، إلى تصحيح الروح و المجتمع من النتائج المهمة للوصية والخطاب الطري والجيد ، وممارسة الإرشادات الكامنة وراء الشروط الأساسية ذات الطابع الأخلاقي المعين. يعتبر الإمام شرط قبول الوصية ليكون مثل العقل والقلب سليم ، و قبول الاختبارات الإلهية. و هو يعتبر حب الدنيا و الجهل والفخر و قلب المريض حواجز أمام قبول مواعظ الأخلاقية.

قائمة المصادر و المراجع

١- آمدي، عبدالواحد التميمي ،1377ش، غرر الحكم و درر الكلم ،تهران، دفتر نشر فرهنگ اسلامي.

٢-ابن حمدون ،1996م ،التذكرة الحمدونية، حققه احسان عباس و بكر عباس، بيروت، دار الصادر.

٣-ابن عبدالبر ،1982م، بهجة المجالس و أنس المجالس، حققه محمد مرسي خولي، بيروت، دار الكتاب العلمية.

٣-ابن قدامة، موفق الدين ابو محمد عبدالله بن احمد ،1983م، المغني فقه الإمام احمد بن حنبل، بيروت، دار الكتاب العربي.

٤-ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي، 1414ق، لسان العرب، بيروت، دار الصادر.

٥-ابن منقذ، اسامة، 1987م، لباب الآداب،تحقيق احمد محمد شاكر، القاهرة، مكتبة السنة.

٦-الأزهري ، محمد بن احمد ،1967م ،تهذيب اللغة، قاهرة، دار المصرية .

٧-أماني چاكلي، بهرام ،1392ش، «بررسي ادبيات وصيت نامه نويسي در دوره جاهلي و دوره نخست اسلامي»)با تكيه بر وصيت نامه عبدشمس بن وائل و أبوبكر بن أبي قحافة(، مجله ادب عربي، سال پنجم ، شماره 10، صص 38-55.

٨-ثعالبي، أبومنصور ،1897م، الإعجاز و الإيجاز، شرحه اسكندر آصاف، مصر، المطبعة العمومية.

٩-دشتي،محمد،1386ش، ترجمه نهج البلاغه، تهران، نشر سنبله.

١٠-الديلمي، محمد نايف،1991م ،جمهرة الوصايا العرب، بيروت ،منشورات دار الفضال.
١١-رضا، جهاد،1987م، أدب الوصايا في العصر الجاهلي، الأردن، جامعة اليرموك.
١٢-الزمخشري، ابو القاسم محمد بن عمران، 1979م، أساس البلاغة، بيروت ،دارصادر.
١٣-السجستاني،أبوحاتم ،1961م ،المعمرون و الوصايا، تحقيق عبدالمنعم عامر، بيروت، دار إحيا الكتب العربية.
١٤-الشيرازي، محمد الحسيني،1988م ،الفقه موسوعة استدلالية في الفقه الإسلامي (الكتاب الوصية) بيروت، دار العلوم.
١٥-عزام، حذيفة عبد الله ،2007م، الوصايا في الأدب الأندلسي، الرسالة الماجستير في جامعة الأردينة.
١٦-فريح، سهام ،1983، أدب الوصايا في العصر جاهلي، مجلة البيان، الكويت.
١٧-محسني، علي اكبر ،1390 ش ،اسلوب قصر در مضامين نهج البلاغه، فصلنامه لسان مبين ، (پژوهش ادب عربي)سال سوم، دوره جديد، شماره ششم، صص 169- 191.
١٨-مصطفوي، حسن، 1360ش، التحقيق في الكلمات القرآن الكريم (13 جلد)، تهران، بنگاه ترجمه و نشر كتاب.
١٨-النويري، شهاب الدين ،2004م، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق مفيد قميحة ،بيروت، دار الكتاب العلمية.
١٩-وهبه، مجدي ؛ مهندس كامل،1974م، معجم المصلحات العربية في اللغة والأدب، بيروت، مكتبة لبنان.